

نهايات سعيدة

م. مؤلفين

اسم الكتاب : نهايات سعيدة
التأليف : مجموعة مؤلفين
تدقيق وتنسيق : هيام فهمير
رقم الإيداع : 2020 / 2864
الترقيم الدولي : 978-977-835-191-0

صادر عن

زحمة كتاب للنشر والتوزيع

١٥ ش السباق - مول الميرلاند - مصر الجديدة - القاهرة - مصر

Facebook: دار زحمة كتاب للنشر

Email: za7ma-kotab@hotmail.com

Tel : 002 01205100596

Tel : 002 01100662595



جميع

الحقوق محفوظة للناشر

لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه الهادة
بأي شكل من الأشكال
ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية

كل الحقوق
محفوظة

"نهایاتہ سعیدتہ..
کتابہ یلیقہ بلیال..
ملوہا الأحلام"

إهداء

لمن يثابرون ويصابرون،
ليروا الغد المشرق،
أملًا في نهايات سعيدة...



مجلة فالزحمة

صوتك مسموع ...



✓ منصة فالزحمة

تم اطلاق منصة في الزحمة حتى تكون بوابة للكاتبين باللغة العربية لنشر كتاباتهم الادبية سواء مقالات، قصص، روايات .. الخ.

وللنشر على منصة فالزحمة يجب عليك قراءة

الشروط والسياسات ادناه، ويعتبر إرسالك لمحتوى ليتم نشره بمثابة موافقة على هذه السياسات، وأي انتهاك قد يؤدي إلى حذف حسابك أو المحتوى المنشور لك، أو محتوى قيد المراجعة، أو جميعهم بدون الرجوع لك أو تنبيهك، وبدون أدنى مسؤولية على منصة فالزحمة.

لا تدفع إدارة الموقع رواتب ومبالغ نقدية كتعويض عن المواد المرسلة إليها - سواء نشرت أو لم تنشر، بل إن الهدف من نشر هذه المقالات هو فسخ المجال لكاتبها فقط.

✓ المحتوى الأصلي

لا نسمح بالمقالات المنسوخة من وسائط أخرى مثل المواقع الإلكترونية أو الكتب سواء الإلكترونية أو المطبوعة، يجب على الكاتب أن يلتزم بتقديم محتوى من تأليفه وألا يكون محمياً بحقوق الطبع والنشر، أو عليه منازعات مع أي جهة أو أي أشخاص.

✓ الشفافية

يريد زائرو موقعك الإلكتروني الاطلاع على معلومات موثوق بها حول هوية الناشرين والأشخاص الذين كتبوا المقالات. يجب الالتزام بتوفير بيانات واضحة لكل من: اسم الناشر/الكاتب - صورته الشخصية - نبذة عنه - بريد إلكتروني صحيح خاص به.

✓ الإعلانات والمحتوى الدعائي

لا يسمح بإدراج محتوى إعلاني أو دعائي بالمحتوى المنشور بصورة أو بأخرى تحت أي مسمى.

✓ المعلومات الشخصية والسرية

لا نسمح بمشاركة معلومات سرية أو معلومات تحدد الهوية الشخصية (مثل السجلات الطبية أو المعلومات المالية).



✓ المحتوى المحمي بحقوق الطبع والنشر

لا نسمح بالمحتوى الذي ينتهك حقوق الملكية الفكرية لأي شخص، وسنردّ على الإشعارات الواضحة بشأن الانتهاك المزعوم لحقوق الطبع والنشر. وسيؤدي الانتهاك المتكرر لحقوق الملكية الفكرية، بما في ذلك حقوق الطبع والنشر، إلى إنهاء الحساب.

✓ المحتوى الجنسي الصريح

لا نسمح بالمحتوى الذي يعرض صوراً جنسية صريحة والذي يهدف إلى الإثارة الجنسية.

✓ محتوى العنف المصور

لا نسمح بالمحتوى الذي يحضّ على العنف أو يحسّن من صورته، كما لا نسمح بالصور التي تتضمن تفاصيل مبالغ فيها، أو بالمواد العنيفة التي تهدف إلى إثارة اشمئزاز الآخرين.

✓ المحتوى الذي يحض على الكراهية

لا نسمح بالمحتوى الذي يشجّع على العنف ضد فرد أو مجموعة أو يحثّ على مضايقتهم بناءً على الأصل العرقي أو الدين أو الإعاقة أو الجنس أو العمر أو الحالة العسكرية أو الميول الجنسية أو الهوية الجنسية.

✓ النصائح الطبية

نحن لا نسمح بالمقالات التي تهدف في المقام الأول إلى تقديم المشورة الطبية أو التشخيص أو العلاج.

✓ الأنشطة الخطرة أو غير القانونية

لا نسمح بالمحتوى الذي يشجع على أنشطة خطيرة أو غير قانونية أو يسهل القيام بها، بما في ذلك إيقاع الضرر بالنفس مثل تشويه الذات واضطرابات الشهية وإساءة استخدام العقاقير. إضافةً إلى ذلك، لا نسمح بالمحتوى المستخدم للتهديد أو تنظيم العنف أو دعم المؤسسات العنيفة.

✓ المضايقات والتنمر على الإنترنت

لا نسمح بالمحتوى الذي يرسل رسائل بهدف المضايقة أو التنمر أو تهديد الآخرين بدنياً أو جنسياً.

✓ الممارسات المخادعة

لا نسمح بالمقالات أو الحسابات التي تنتحل هوية أي شخص أو مؤسسة أو تقدم معلومات مضللة عن الملكية أو الغرض الأساسي أو تحجبها. لا نسمح بالمقالات أو الحسابات التي تشارك في أنشطة احتيالية أو منسقة تضلل المستخدمين.

✓ المحتوى غير المرغوب فيه والبرامج الضارة
لا نسمح بالمحتوى التكراري أو المكرر أو غير الأصلي، كما لا
نسمح بالأخطاء الإملائية أو الأخطاء النحوية أو استخدام
الأحرف بطريقة تلفت انتباه القراء. ولا نسمح بالروابط المؤدية
إلى مواقع أخرى. ولا نسمح بتورط الموقع في حيل الروابط التي
تهدف إلى التلاعب بترتيب الموقع في النتائج أو جلب زيارات
غير معتادة.

✓ قبول المحتوى المنشور

عند نشر محتوى جديد يكون في حالة "بانتظار المراجعة" حتى يتم
مراجعته من قبل مشرفين المنصة، حتى يتم قبول منشورك تأكد
من عدم مخالفتك للسياسيات أعلاه بجانب:

- وضع صورة بارزة مناسبة للمحتوى
- اختيار تصنيف مناسب للمحتوى
- استخدام كلمات دلالية مناسبة للمحتوى
- تنسيق المحتوى حتى يسهل قراءته
- أن تكون المقالات المرسله بلغة عربية سليمة مراعية لقواعد
اللغة وخالية من الأخطاء.

✓ الإبلاغ عن المحتوى المخالف

إذا كنت تعتقد بوجود محتوى مخالف أو ينطوي تحت حقوق ملكية وتود الإبلاغ عنه، يمكنك ذلك بسهولة من خلال زر "الإبلاغ عن المحتوى" الموجود في صفحة المنشور بعد المحتوى.

فالزحمة.. صوتك مسموع..

حشمة فضيحة

بقلم : عبد تايجر

العفة والستر: من الغرائز التي ولدنا بها، وحيننا عليها، فلم تكن تربية الأم ولا تربية الأب هي السبب في وجودها، ولكن التربية هي أساس تيمتها أو هدمها تماماً.

فمثلاً هناك أم تقوم بتوبيخ ابنتها لأنها ارتدت ملابس ضيقة بعض الشيء أو ارتدت شيئاً يظهر مفاتها، وبعد أن تقوم بتوبيخها فإما أن تخاز الفتاة لرأي أمها وهذا قليلاً ما يحدث - إلا ما رحم ربي، وإما أن تصر وتعند وعندها تضع الأم يدها على خدها الأيسر وتقول في حسرة "مفيش فايده"، وإما أن تأخذ قراراً حازماً حينها وتقول "أبوكي لازم يعرف بالمهزلة دي"...

وعند دخول الأب إما أن يكتمل السياق الدرامي وينحاز الأب إلى دموع ابنته، ويقول في حزم: "ما تسببها تعيش سنها زي أصحابها"، وإن ذلك "عادي"، وإنها عندما نتقدم في السن سترتدي سواء الحجاب أو ستقوم بارتداء ما تركته من ملابسها في صباها، أو إذا كان يتذكر معاني مثل النخوة والكرامة، وأن

خروج ابنته أو أخته أو زوجته بهذا الشكل يقلل منها قبل أن يقلل من قيمته..

ولا نتعجب عزيزي عندما أقول لك إن والدتك التي تبلغ من العمر الخمسين والستين، قد تكون ضمن تلك الطائفة التي ترتدي بعض الثياب وتترك البعض الآخر للظروف!

وعلى الجانب الآخر أم مربية فاضلة تطلب من ابنتها أن ترفع الجلباب بعض السنّي مترات وأن تضع بعض الألوان بما تسمى بالمكياج، لتصبح مثل البلياتشو، ووضع العطر الفلاني لكي يراها فلان أو أم فلان، وذلك قد يقلل من احتمال العنوسة المبكر لها. عزيزتي هذا ليس الجمال، جسّدك إن كان مصدر جمالك فهو يكون كذلك عندما يستر، وكشفك له كلياً أو جزئياً ما يسمى سوى رخص، وأنتِ لست كذلك.

أنتِ كما الألباس، فإن كان كشفك للعامة جميل، فسترك عن العيون والأنظار بالكاد أجمل.

ري سنة !!

بقلم : عبد تاجر

ما هي السنة؟

بالمفهوم العام وباختصار: السنة هي كل فعل من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصنف من الفروض ولكنه واجب أو يستحب فعله.

والأشياء المستحبة في الأعمال يؤجر فاعلها ولا يأثم تاركها..
اختلفت النظرة للسنة في زمننا هذا عن ما كانت عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت السنة في أعينهم فرضاً واجب فعله، ليس جبراً ولكن حباً في رسول الله. يحكى أن أحد صحابة النبي كان يرافقه في طريقه، وكان النبي كلما مر من هذا الطريق الذي كان يعترضه جذع الشجرة كان يخطو من فوقه، فظل ذلك الصحابي يفعل ذلك كلما مر من هذا الطريق حتى بعد وفاة النبي، ولا تستعجب أنه ظل يفعل ذلك حتى بعد أن أزيح الجذع عن الطريق، ولما سئل أجاب أنه يفعل مثلها كان يفعل النبي.

هذا كان في زمن قد مضى أما في زماننا الحالي، فأصبحنا لا نعلم ما هي السنة، أصبحنا ننسى الفروض، نسينا الجنة وشغلتنا الدنيا بأمّعتها الزائفة والزائلة. فإذا تحدث الوالد مع ولده في شؤون الصلاة تراه مستمعاً جيداً ولكن عند ذكر مثلاً صلاة القيام، تحية المسجد، السنن الرواتب تراه يتعجب ويحجب ويحجب بكل ثقة "مش لازم دي...سنة".

ومن إحدى السنن التي اختلفت النظرة إليها تماماً في زمننا هذا "اللمية"

أصبحت موضة غريبة واجب فعلها، ولكن عندما كانت سنة أو عندما يقوم بتربيتها أحد بدافع الالتزام وحب النبي واتباع سنته أصبحنا نراها تشدداً، إرهاباً، ونفاقاً لأنها تساعد على التجارة والمكسب لفعل التاجر الفلاني.

ليست سنة عزيزي القارئ كما تظن، ولكنها أسلوب حياة.. تذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به، لن تضلوا بعدي أبداً "كتاب الله وسنتي".

Open mind

بقلم : عبد تايجر

ما هو ال open mind وما معناه؟

هو مصطلح غربي بعض الشيء يدعو إلى التحرر الفكري...
عندما وصل إلينا في المجتمعات الشرقية أصبح مثل الفيروس
الذي يهاجم خلايا العقائد والعادات والتقاليد.

فكان في عهد ليس ببعيد على المرأة عدم الاختلاط بالرجال -
إلا في حدود العمل أو حدود الدراسة، وليس اختلاطاً بكامل
المنظور الذي نراه الآن.

أصبح الآن الاختلاط لا يوجد ما يمنعه "مفیش مانع نهزر"،
سواء بالكلام أو باللمس، مفیش مانع أذكر مفاتن زميلتي في
العمل أو في الدراسة فكل ما بقلبي تجاهها مشاعر أخوة وصدقة
بريئة، مفیش مانع أتغزل فيها علي سبيل الفكاهة.

أما في محيط الدراسة فهناك العديد من الصور التي يمكن ذكرها،
بدافع "مفیش مانع وعادي" .. "ده احنا زمایل".

"زمايل" تتعامل باللمس، بالكلام غير اللائق، "مفيش مانع" في إحدى المدن أن يتبع السلام بعض القبلات والأحضان، والغريب أن الأهل نتقبل تلك الأوضاع وتراها تناسب تطور الأجيال، وأن الاعتراض على ذلك من الممكن أن يصنف جهلاً وعدم دراية كافية بالمجتمع الحالي.

وهذا الاختلاط المعدوم الحدود ما نتج عنه العلاقات غير الشرعية التي أغلبها ينتهي بفضائح حين تزال جميع الحدود فعلياً، ومنها ما يسمى بالزواج العرفي، وأغلبه ما ينتهي بفضائح أيضاً لعدم وجود مسئولية وحمل يجعل الطرفين مرتبطين بحبل وثيق يمنع الاقتراق.

ومن إحدى الصور التي ظهرت الفترة الأخيرة فيما يسمى بال "open mind" انعدام الحياء عند معظم البنات وأغلب الشباب، من العادي أن تتلفظ بألفاظ جارحة تجاه بعضنا البعض، "مفيش مانع" نعترض على شيء ما بألفاظ غير لائقة "عادي" الإفشاء بأخطائنا من باب الفخر والاعتزاز "مفيش مشكلة".



إلى متى سنظل هكذا، نقلد الغرب تقليداً أعمى، وفي ظننا أننا أفضل، ولكن الأفضلية كانت لنا حقاً عندما كنا ننفرد بعادات وتقاليد تخصنا لا تشبه لغيرنا، وهم نجحوا وأنا أشيد بنجاحهم أنهم استطاعوا تحويلنا من مثل يحتذى به لمسوخ وأضحكة لمن يشاهد.

ذاته البين

قصة قصيرة عن أحداث حقيقية

بقلم : شيماء حويرة

"اللهم أصلح ذات البين".

تردد هذا الدعاء كثيراً وتصاعد صدها إلى السموات السبع، كان الرب يعلم من صاحب هذا الدعاء ويعلم ما في نفس صاحب هذا الدعاء من صدق ورغبة قوية في تلبية الله لدعائه ويصلح بينه وبين زوجته السابقة، والأعجب من ذلك فإن الزوجة السابقة لهذا الداعي هي أيضاً تدعو بنفس الدعاء، وب نفس الصدق، وب نفس الرغبة في تلبية ربها دعوتها.

تعجبت الملائكة من دعوتيهما، فدخل أحد الملائكة إلى عرش الرحمن وخر ساجداً، ثم نهض في استحياء شديد وقبل أن ينطلق لسانه ابتسم الرب وقال له: أعلم أنهم أرسلوك ليعلموا هل سألي دعوة الزوجين أم لا؟

أجاب الملاك في استحياء: لا نعلم إلا ما علمتنا. ابتسم الرب وقال: سألي دعوتيهما، فأنا أرى الكثير من الصدق فيها، ولكن

قبل أن ألي الدعوة يجب أن ألقنهما حكمتي أولاً. لمعت عينا الملاك، فهو يتحرق شوقاً لكي يعلم كيف سيلبي الله دعوتيهما. نعود إلى الأرض بين بني الإنسان لكن قبل أن يلتقي الزوجان، فلنستقل آلة الزمن ونعود به نحو خمس سنوات للماضي، كانت "سهام" فتاة حائرة دوماً، حيث كان يؤرقها معرفة الهدف من خلقها ووجودها في هذه الحياة، كما كانت متواضعة لدرجة أنها ترى نفسها بلا قيمة أو أنها جاءت غلطة.

نعم.. كانت ترى نفسها غلطة قدرية، كانت التساؤلات تنهش عقلها كأسد ينهش غزالة صغيرة، لا حول لها ولا قوة، كانت طفلة لأسرة مستورة كما يصف حالها مجتمعها، فأسرتها لم تلجأ إلى الاستدانة إلا أحياناً قليلة جداً وكان المبلغ صغيراً.

كانت "سهام" الابنة الكبرى انطوائية لحد ما، وبالرغم من ذلك كانت شهيرة في مدرستها، حيث كان يُشهد لها بأنها تلميذة مثالية، قلما تخطئ، تفعل دائماً ما يطلب منها. لم تتذمر يوماً من كثر الواجب مثل أقرنائها بل كانت تنصاع صاغرة إلى متطلبات المعلمين الدراسية، كبرت "سهام" وانتقلت إلى المرحلة الإعدادية ثم الثانوية ثم الجامعة حيث تخرجت في كلية العلوم، ثم بدأت

تجهز لنيل درجة الماجستير، فعملت في إحدى المعامل التحليلية في مدينتها لكي تتفق على دراستها.

طوال تلك السنوات كان يؤرقها تلك التساؤلات التي حولت حياتها بجيماً، حيث لم تجد لها إجابات، كانت تتساءل دائماً، لماذا يا رب خلقتني؟ ما دوري في تلك الحياة؟ هل جئت بي لأكون باحثة وأدرس الأمراض وأساعد الناس من خلال هذا الطريق؟، هكذا أسكتت تلك التساؤلات بالمضي قدماً في تلك المهمة وهي استكمال دراستها وأن تهب حياتها للعلم، كانت قد رضيت بذلك الدور وأحبت نفسها، لكن تدخل المجتمع ولم تنعم بالراحة والهدوء كثيراً.

فبعد أن تخرجت، بدأ المحيطون بها يفتحونها في موضوع الزواج وترددت على مسامعها، أن الفتاة "مسيرها للزواج" مهما وصلت، كانت منزعة جداً من تلك الفكرة - أن تتزوج، هي لا تعلم شيئاً عن الزواج سوى أنه مشروع اجتماعي فاشل - في وطنها على الأقل، قد يكون ناجحاً في وطن آخر، ولكن ماذا تفعل لخلية النحل التي تطاردها صباحاً ومساءً من الجيران والأقارب والأسرة التي تريد أن تزوجها لترى أول حفيد أو حفيدة لها،

اضطرت "سهام" للانسياق لأصواتهم المتلاحقة، وأخيراً وافقت على الفكرة وسمحت لهم بعرض الخطّاب عليها. كانت تسمح للشباب بأن يتقربوا منها من أجل الزواج ولكنها لم تكن مقتنعة بما يعرض عليها من خطّاب، والشباب الذين كانوا يتقربون منها لم يصلوا إلى باب منزلها، فقد كانت تتصادم معهم فكرياً وعقائدياً، فكان التعارف لا يدم طويلاً، فقد كانت تريد رجلاً يشبهها في المعتقدات حتى لا يؤثر اختلافهما في المعتقدات سلبياً على أطفالهما فيما بعد.

بدأت تكبر بالسن، قاربت السابع والعشرين خريفاً، فحياتها لم تكن ربيعاً. في تلك الأثناء كان هناك شاباً زميلها لم تتحدث معه أبداً، بالكاد كانت تعرف اسمه الأول، حيث لم تكن تنتبه إليه حيث كانت مهتمة بدراساتها فقط آنذاك، كان هذا الشاب يدعى "فاضل"، كان من إحدى القرى التابعة لإحدى المدن من ذات المحافظة التي كانت تعيش فيها "سهام"، كان هذا الشاب قد توفي والده منذ أن كان في المرحلة الإعدادية، وكان يكبره أخٌ تولى رعايته ورعاية الأسرة بعد أبيه.

كان هذا الشاب طيباً ووفياً لجميل أخيه الذي رعاه حتى تخرج في كلية العلوم، لكنه بمرور السنوات أصبح أسيراً لهذا المعروف. كان "فاضل" زميلاً لسهام التي وقع في محبتها منذ أن وقعت عيناه عليها، لم يجرؤ يوماً بأن يحدثها، حاول مرة أن يحدثها بعد تشجيع حار من صديقة له بالتجرؤ لمحدثها، ولكن ما إن وقف أمامها حتى أصبح أبكماً لا يقدر على النطق، توسل في قرارة نفسه للحروف الأبجدية ألا تتخلي عنه في تلك اللحظة، ولكن هيات قد خذلت الحروف ووقف أمامها كأحد التماثيل اليونانية القديمة التي تبوح بالمشاعر دون أن تنطق، وهذا ما أدركته "سهام" في تلك اللحظة، حيث شعرت بإعجابه بها، وأنها كانت تلاحظ نظراته المسروقة إليها من الحين للآخر، ولكنها كانت تفضل الشاب الشجاع الذي يبوح بحبه ولا يخشى شيئاً، فالذي لا يخشى البوح بحبه لمحبوته يحافظ على حبه وعلى محبوبته ولا يفرط فيها أبداً، هكذا كانت تعتقد "سهام"، وكانت تلك نظرتها في الحب ولم، ولن تتغير.

تخرج الاثنان ولم يتقابلا أبداً طوال سبع سنوات، بعد تخرجه دخل الجيش لمدة ثلاث سنوات ثم بدأ في البحث عن عمل في

أحد المعامل في إحدى المدن الكبرى البعيدة عن قريته، وبعد أن استقر في عمل مناسب ثم بدأت عائلته بالبحث عن عروس مناسبة له من وجهة نظرهم، وقد كان ما كان وقد خطب فتاة حاصلة على دبلوم.

كانت على قدر من الجمال القروي المعهود في قريتهم، وانصاع لرغبتهم وتمت الخطبة. لم يكن قد نسي فتاة أحلامه "سهام" لكنه ظن خطأ أنها قد تزوجت، فتاة مثلها لن تتأخر في الزواج، استمرت خطبته لمدة عام، حاول جاهداً فيها أن يتقرب لهذه الفتاة التي حاولت هي الأخرى أن تقترب منه ولكن لم ينسجما رغم تلك المحاولات الحثيثة من الطرفين. يبدو أن القدر لم يرضَ عن تلك الزيجة، وفُسخت الخطبة، وذهب كل منهما في طريقه. وبعد عام لعب القدر دوراً في أن يتم شمل "فاضل" و"سهام" من خلال وسائل الاتصال الحديثة المدعوة "فيس بوك" حيث اقترح أحد أصدقائه بأن يبحث عن "سهام" من خلال تلك الوسيلة، وبسؤال زملاء الدفعة الموجودين على شبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" عن حسابها حتماً سيجدونه.

وبالفعل تمكن من الوصول إليها من خلال تلك الوسيلة، فأرسل لها طلب صداقة وقد وافقت عليه لمجرد أنها تذكرت أنه دفعها وكان زميل لها في الدراسة، أراد أن يعرض عليها فكرة الزواج بها ولكن لم يملك الشجاعة ليفاتحها، فبحث في أصدقائها عن قريب لها يتواصل معه ويكون وسيطاً بينهما وتم له ما أراد ووجد أحد الأقرباء لها وجار لها في نفس الوقت، فذهب إلى أهلها وفاتحهم في الأمر.

فوافق الأهل على التعارف أولاً وتم التعارف بين الأسرتين حيث التقت الأسرتان في ثلاث لقاءات، وتمت الخطبة بعد ذلك، ثم كتب الكتاب ثم الزواج. كل ذلك بعد عام من أول لقاء تعارف بين الأسرتين، وبعد حفل الزفاف وانقضاء ليلة الدخلة، وفي الصباح أول صدام حضاري بين "سهام" العروس وبين عادات وتقاليد تلك القرية التي صارت سجنًا لها طوال عامها الأول من الزواج.

من الجدير بالذكر أن "سهام" كانت تعيش بعد زواجها في قرية لمدينة بعيدة جدًا عن مسقط رأسها، كانت بمفردها، واجهت كل شيء وهي بعيدة عن أي دعم من أهلها. حاولت أن تتأقلم

ونتعلم كل شيء، وبالفعل استطاعت في شهور قليلة استيعاب كل شيء لأنها كانت تريد أن تحافظ على بيتها.

قد أنعم الله عليها بالحمل في ولد، بعد شهرين من زواجها، بدأت أعراض الحمل المؤلمة تظهر عليها وأنهكتها جداً.

في ظل تلك الظروف اكتشفت أن زوجها قد كذب عليها في أن أهلها موافقون على زيجته منها ولكن اكتشفت أنهم وافقوا على المضض بعد أن هددهم بأنه لن يتزوج غيرها، فوافقوه ولكنهم فعلوا ذلك ليثبتوا بعد ذلك له أن اختياره كان غير موفقا وكان لابد له أن يستمر في خطبته من تلك الفتاة التي اختاروها له.

عاشت " سهام " بحجما بسبب ذلك فقد حاول أهلها جاهدين مصرين أن يثبتوا له بأن زوجته التي اختارها غير مناسبة تماماً ولك أن تتخيل ما حدث لسهام في تلك الفترة من مقارنة ظالمة بينها وبين خطيبته السابقة كانت " سهام " تجهد نفسها كثيراً في إرضاء أهل زوجها الذي كان يتركها بالأيام حيث كان عمله في مدينة بعيدة يضطر أن يمكث فيها بالأيام ويأخذ أجازة يومين فقط.

كانت تحاول في تلك الفترة أن ترضي أهله وتحامل على نفسها وقالت في نفسها: عندما سيأتي الولد وحتمًا ستتغير معاملتهم لي، ولكن لم تتغير المعاملة وقد تم استنزاف قواها خاصة بعد الإنجاب.

مرضت مرضاً شديداً وكانت تحتاج إلى عناية بعد الولادة لذا عادت إلى أهلها حاملة معها رضيعها لم يكن في نيّتها التخلص من سجنها بالطلاق فبعد أن تم شفاؤها طلبت من أهلها اللجوء لمكتب تسوية النزاعات الأسرية لحل مشكلتها مع زوجها ولكن لم يتم حل مشكلتها فكان أهل زوجها قد شخّوه سلباً تجاهها فلم يكن منها إلا أن تلجأ إلى الطلاق حيث لم تجد أن زوجها لديه القدرة في حل المشكلة فهو يميل إلى الهروب من حل أي مشكلة وكان هذا عيبه الأكبر الذي لم تتحمل العيش معه فهذا العيب قاتل للطموح وقاتل للحياة الزوجية السعيدة فكثيراً ما يعصف بالزوجين مشاكل جمة ومختلفة فلكي تستمر الحياة يجب مواجهة المشاكل لا الهروب منها.

اضطرت "سهام" للطلاق الذي تم وكانت على أمل أن يفيق زوجها من غفلته ويبحث عن حل لمشكلتهما ولكنه أثر الهروب فتلك عادته. لجأت "سهام" إلى العمل بعد الطلاق، لم تجد عملاً مناسباً إلا العمل بإحدى الحضانات وتنقلت بين الحضانات، حاولت أن تعود إلى عملها السابق قبل الزواج ولكن لم تجد فرصة في عودتها.

استمرت في العمل رغم أن حالتها الصحية تتدهور طردياً مع المجهود الخارق الذي كانت تبذله، كانت تريد أن تثبت لنفسها قبل أن تثبت لطلاقها أنها قادرة على المضي قدماً في تربية ابنيها بمفردها دون مساعدته، اكتشفت أن ابنها مصاباً بالتوحد ولكن بدرجة يمكن علاجها إذا وازبت على علاجه والاهتمام به. كانت تقوم بدور الأب والأم معاً ولكن كما يقولون في الأمثال "صاحب بالين كذاب".

لم تستطع أن توفق بين الدورين، اكتشفت أن دور الأب يطغى على دور الأم وأنها لا تجد الوقت الكافي والطاقة اللازمة لرعاية طفلها حيث كانت رعاية طفلها من قبل أخواتها وأما اعتمدت عليهن كثيراً، عندما لاحظت أن طفلها في مرحلة عمرية حرجية

يحتاج لوجود والدته باستمرار فكان لازماً عليها أن تقلل ساعات العمل ولجأت إلى "بنك ناصر الاجتماعي" لتلقي النفقة.

كانت لا تريد أن تطلبها من طليقها فغضبها منه مازال يسيطر على قلبها لأنه تخلى عنها وهرب من حل مشكلتها واستسلم للطلاق وأهمل ابنه طوال تلك السنوات هرباً أيضاً من الاصطدام بوالد "سهام" الذي كان مصرّاً على ألا يرى طليق ابنته طفله بسهولة وعليه أن يسعى في المحاكم لذلك ولكن فاضل أثر الهرب والاستسلام والبعد عن المشاكل وتنازل عن رؤية ولده منتظراً أن يخنو عليه القدر يوماً ويسهل له رؤية ولده دون مشاكل.

إلى هنا كانت الملائكة تشاهد ذلك التسجيل الحي للأحداث التي مضت بين الزوجين "سهام" و"فاضل" حاولت الملائكة استنتاج الحكمة مما حدث لهما.

وكيف سيصلح الرب بينهما؟ إن العلاقة بينهما متوترة للغاية أو بالأحرى بين العائلتين فقد لجأت "سهام" إلى القضاء للحصول على مستحقاتها فكانت لا تثق في الجلسات الودية العرفية أبداً، كيف للرب أن يؤلف بين تلك القلوب المتخاصمة؟

كان الرب يسمع تهامس الملائكة فابتسم وأمرهم للمثول أمامه ليرىهم كيف سيصلح بين الزوجين المتخاصمين؟ حضرت الملائكة في خشوع شديد وخرّوا ساجدين تحت عرش الرحمن، فأشار لهم بالنهوض، أمر الرب في حضور الملاك الموكل بابتلاء البشر بالأمراض، فحضر على الفور.

تعجبت الملائكة من طلب الرب، ابتسم الرب وأمر ذلك الملاك بأن يصيب كليتي "سهام" بالسرطان وأن تكون الإصابة لا علاج لها، انطلقت شهقة تعجب ودهشة من الملائكة عندما سمعت ذلك من الرب، نظر لهم الرب نظرة معاتبة فانزوت الملائكة جانباً.

طار الملاك في لمح البصر وأصاب كليتي "سهام" بمرض السرطان المنتشر جداً في هذا العصر، شعرت "سهام" بالتعب الشديد فصرخت ثم غابت عن الوعي لتجد نفسها على فراش بارد وألم يعتصر كليتيها، همهمات بين مجموعة من الأطباء حول فراشها لم تبين ماهية تلك الهمهمات من شدة الألم الذي يعصف بها. ميزت فقط صوت بكاء أمها وأخواتها، لم تشعر "سهام" بالقلق من

بكاء أمها فهي تعلم أنها كثيراً ما تبالغ في ردة فعلها عندما تصاب إحدى بناتها بمرض ما.

لكن القلق والوجوم الذي يعتلي الأطباء غير تلك الفكرة تماماً يبدو أن الأمر خطير حقاً وأنها قد تكون مصابة بمرض خطير، فانطلق من شفيتها سؤال مفاجئ وقالت: ما الذي أصابني يا دكتور؟ لماذا أُمي تبكي بشدة هكذا؟

ارتبك الأطباء فكان من الصعب على الطبيب أن يخبر المريض بأنه على وشك الموت وأنه يحتاج إلى معجز للشفاء.

في تلك الأثناء كان "فاضل" يجلس في شرفة منزله بالقرية يشعر بالقلق يعصف وجدانه لا يعلم سبب هذا القلق، لكن راوده هاجس بأن طفله قد يكون مريضاً، فحاول أن يعرف ذلك من خلال إحدى صديقاتها التي كانت تتبع أخبارها وتخبره فأمسك هاتفه ليبحث عن رقمها ولكن تلك الصديقة بادرته بالاتصال، فاستجاب لاتصالها وفتح الاتصال، انساب صوتها المذعور المختلط بكاء حار وقالت بجذع: إن "سهام" في العناية المركزة حالتها خطيرة، مريضة بالسرطان وحالتها ميؤوس منها إذا لم تجد كلية مناسبة ومتطابقة معها فكليتيها أصيبتا بالسرطان وفي مرحلة

متأخرة. استمع "فاضل" لحديث الصديقة بذهول ووجوم تام، انخرست الحروف وانحبست الكلمات داخل جوفه، وقع الهاتف من يده فخرجت البطارية وانغلق الهاتف.

دارت رأس "فاضل" وغاب عن الوعي، دخلت والدته فوجدته كذلك، جاء الطبيب وفحصه وقام بإفاقته، كان يهذي باسمها "سهام" .. "سهام لا ترحلي لا ترحلي".

ارتسم الغضب على وجه والدته التي ما أن سمعت اسمها، لغتها وسبتها فهي سبب عذاب ولدها من وجه نظرها.

قال الطبيب: لقد تعرض لصدمة عصبية، من "سهام" تلك؟ قبل أن تجيب والدته على سؤال الطبيب، بادره "فاضل" قائلاً في صرامة: إنها زوجتي وهي تحتاج لوجودي معها الآن. ثم نهض مسرعاً وارتدى ملابسه، حاولت والدته محاولة مستميتة أن تثنيه عن ذلك، فهو مازال مريضاً.

ولكنه أصر على الذهاب إليها، فسأل عن هاتفه فأعطاه أخوه الأكبر هاتفه بعد أن أصلحه، اتصل "فاضل" بالصديقة التي أخبرته عن مكان المشفى الموجودة بها زوجته السابقة، وصل

"فاضل" إلى المشفى ولكنه لم يستطع رؤيتها، فكانت والدتها في غرفتها فآثر ألا يدخل حتى لا يتم الاصطدام بينهما.

بحث عن الطبيب المعالج لها فوجده في غرفة الأطباء استأذن ودخل الغرفة، استقبله الطبيب بابتسامة مقتضبة ودعاه إلى الجلوس، قال "فاضل" بصوت مبحوح لديكم مريضة تدعى "سهام" كانت زوجتي علمت اليوم أنها مريضة وحالة ميثوس منها هكذا قيل لي، أريد أن أتأكد مما قيل لي هل هذا صحيح؟

كان يتمنى "فاضل" من قلبه أن ما سمعه من الصديقة مجرد مزحة سخيفة وأن زوجته السابقة على ما يرام ولكن تلك النظرة التي تعلقو الطبيب خيبت رجاءه.

انفجر باكياً وتوسل للطبيب بأن يجري الفحوصات عليه لعل كليته تناسب زوجته ويستطع انقاذها ويحل مشكلتها هذه المرة لعله يكفر عن ظلمه لها.

سأله الطبيب: هل بينكم قرابة؟ أجاب "فاضل" إطلاقاً. عاد الوجوم يعتلي قسما وجه الطبيب وقال: غالباً لن نجد تطابق بينكما، والدتها وأخواتها وأقاربها لم يكونوا مطابقين لها وهذا

أمر عجيب جداً لم أره من قبل، فكيف سيتطابق أنسجتها مع أنسجتك؟!

انفجر "فاضل" باكياً ثم قال: أتوسل إليك جرب لن نخسر شيئاً.
- حسناً فلتأتِ في الصباح سأخبر المختص بتلك التحاليل بمجيئك غداً.

تهد "فاضل" ثم قال: حسناً سأنتظر للصباح. ثم انطلق إلى أحد أصدقائه ليبيت الليلة في منزله. قضى "فاضل" ليلته يصلي متضرعاً لله بأن تكون نتائج التحاليل لصالح زوجته "سهام".

غفا "فاضل" للحظات وهو ساجد، رأى في تلك الغفوة أنه في مكان واسع، الجدران خالية إلا من بعد النقاط السوداء، تساءل أين أنا؟ انطلق صوت عميق لم يدر من أي اتجاه قد جاء فالصوت يأتي من جميع الاتجاهات صوت عميق وقوي أشعره بالرهبة وسرت رجفة قوية في أوصاله، ردد الصوت: أنت في بوتقة حياتك تلك النقاط السوداء هي الابتلاءات التي قُدرت لك، تعجب "فاضل" وقال: ولكن تلك النقاط الصغيرة قليلة وصغيرة مقارنة بما عشته فعلاً في حياتي.

ضحك الصوت قائلاً: إنها كذلك ولكنك عندما هربت من مواجهتها تفاقمت. بدأت النقاط السوداء تتوسع وتنتشر حتى ملأت كل الحوائط، أردف الصوت قائلاً: انظر وتدبر.

هذا ما يحدث عندما يهرب الرجل من الابتلاء تزداد مشاكله وتصير حياته جحيماً فأنت لم تكن تفعل شيئاً سوى الهروب من ذلك الابتلاء وتلك المشكلة، والآن تدعو ربك بأن يشفي زوجتك السابقة! يا لك من غر ساذج لم ينضج بعد، أنت السبب فيما وصلت إليه من المرض، كانت بين يديك وتحت رعايتك فظلمتها وحملتها ما لا تطيق.

كان بوسعك حل مشكلتها مع أهلك، كان من الممكن أن تنتهي المشاكل بلمح البصر ولكنك أثرت الهروب كالمعتاد. أطرق "فاضل" رأسه نخبلاً وندماً من كلام الصوت وتويخه هكذا، فهو فعلاً لم يفعل شيئاً في حياته سوى الهروب.

أكمل الصوت حديثه وقال بلهجة صارمة مخيفة: أنت من الممكن أن يليي الرب دعوتك وتشفي زوجتك تماماً ولكن يجب أن تصلح كل ما تسببت فيه من خراب بسبب هروبك فزوجتك وولدك أمانة لديك لم تصنهما في أول الأمر ولكن سأعطيك

فرصة لتصلح ذلك. خر "فاضل" ساجداً شاكراً ثم قال: وأنا أعد الرب بأني سأصون أمانته ما دمت حياً. استيقظ "فاضل" فجأة من غفوته على صوت آذان الفجر، فانطلق إلى المسجد ليصلي الفجر في جماعة.

انتهت الصلاة، اتخذ "فاضل" مكاناً بالقرب من مصلي الشيخ الذي يؤم الناس في الصلاة وقام ليصلي ويدعو الله لتكون التحاليل في صالح زوجته، كان المؤذن نسي أن يغلق مكبر الصوت، كان "فاضل" قد انفصل عما يحيط به تماماً لأول مرة يصلي بخشوع هكذا، بدأ يناجي ربه بصوت نادم مبحور باكي وبدأ يبوح بتوبته عما كان فيه، بدأ يتوسل إلى ربه ويقول: يا رب اشف لي زوجتي لن أظلمها بعد اليوم، يا رب أعطني فرصة لكي أصلح أخطائي، يا رب اجعل كليتي تتطابق معها وتشفى، يا رب أعدك بأن أحافظ عليها، لن أفرط فيها وفي أسرتي، أعطني الفرصة يا رب، أعطني الفرصة يا رب.

لم ينتبه "فاضل" إلى مكبر الصوت ولكن إمام المسجد وبعضاً من المصلين الذين مكثوا ليسألوا شيخهم عن بعض المسائل، تنبهوا إلى ذلك المصلي البائس، كان صوت "فاضل" يتردد خارج

المسجد أيضاً، توقفت السيارات عن الحركة، انفعل راكبو السيارات وكذلك المارين الذين مروا بجوار المسجد، خرج الناس من البيوت والعمارات المحيطة بالمسجد، الجميع ذهب للمسجد ليكونوا على قلب رجل واحد ويصلوا ويساندوا هذا الرجل الملتاع، توافدت الجموع والجميع يبحث عن ذلك الرجل. اصطف الناس خلفه وقاموا بالصلاة والدعاء لزوجته، دوى صوت المصلين بشدة حتى اخترق جدران المسجد وصعدت إلى السموات السبع اهتزت السموات، هنا ابتسم الرب وقال: حسناً لبينا دعوة الجميع وكتبنا الشفاء لسهام بتطابق كلية "فاضل" معها، قضي الأمر.

تهللت أسارير الملائكة فرحة بما سمعوا من كرم الله. تابعت الملائكة المشهد من بعيد، حين انتبه "فاضل" إلى الصوت المدوى حوله ونظر خلفه فوجد غفير من الناس يصلون ويدعون لزوجته ارتمت الدهشة على وجهه. اخترق الصفوف بصعوبة وقال يجب أن أذهب إلى المشفى لكي أجري التحاليل اللازمة، تركه الناس ليذهب وهم أيضاً ذهبوا إلى حياتهم، ولكن كان هناك صحفياً مبتدئاً تتبع "فاضل" إلى المشفى ليعرف هل دعوته قد

استجابت أم لا؟ هذا الصحفي كانت لديه مشكلة عقائدية حول إجابة الله للدعاء دفعاً للبلاء، فكان يبحث عن نموذج حي لإجابة الله للدعاء دفعاً للبلاء فهو لم يقتنع بما قرأه عن هذا الأمر، هل الدعاء فعلاً قد يغير القدر، هل الدعاء يصنع المعجزات؟، كانت هناك قضية جدلية تؤرقه منذ الصغر فكان يعتقد أن قضية رد الدعاء للقدر وهماً فلم يصدق ذلك، لذا لفت انتباهه تلك الحالة وأراد أن يتبعها لعله يجد ما يقطع الشك باليقين هذه المرة.

استمرت التحاليل والفحوصات ساعات، وانتظار النتائج ساعات أخرى كان "فاضل" واثقاً تماماً أن الله قد لبى دعوته، فقد وعده ذلك في منامه وهو يصدق ما رآه ويؤمن به.

قرأ الطبيب التقارير الطبية عشر مرات لم يصدق ما قرأه، ثم صاح مثل الطفل الصغير الذي وجد لعبته المفضلة الضالة، إنها متطابقة تماماً، هذا عجيب حقاً كأنهما توأم، حتماً القدر يريد لها الحياة لم يحن يومها بعد.

انطلق الطبيب بسرعة إلى غرفة "سهام" وقد انفرجت أساريره كانت "سهام" قد تدهورت حالتها ولكنها واعية إلى حد ضعيف

لما يدور حولها، اقترب منها الطبيب وهمس قائلاً: لقد وجدنا متبرعاً بكلية متطابقة تماماً لك، سننقلها لك في أقرب وقت. كانت "سهام" تعتقد أنها تهذي وأن عقلها الباطن قد لفق ما سمعته الآن. تركها الطبيب واتجه إلى والدتها وأخبرها بكل شيء، وأن العملية ستم اليوم. لم يكن بوسع الأم أن تقبل أو ترفض المتبرع بعد أن عرفت من هو، فإنقاذ طفلها أهم حتى لو كان الشيطان هو المتبرع.

هاتف الطبيب "فاضل" وقال له: "هل أنت مستعد للتبرع الآن بكليتك؟"، هناك أوراق يجب أن توقع عليها قبل إجراء العملية". سقط قلب "فاضل" من الفرحة نخر ساجداً فقد فهم مغزى حديث الطبيب أن الله قد استجاب لدعائه وسيتم شفاء زوجته وعليه أن يفي بوعدده ولن يهرب بعد اليوم من مواجهة أي ابتلاء. مرت تلك الأحداث أمام عيني "شهاب" الصحفي الذي أصر أن يتابع كل هذا. لم يؤمن تماماً بأن الدعاء قد يرد القضاء فهمس الشيطان بهواجس قائلاً: وماذا لو تطابقت كليته مع زوجته يمكن أن تموت أثر حادث سيارة أو لسبب آخر فالدعاء هنا رد المرض وليس دفع الموت. هنا تسربت الشكوك مرة أخرى إلى

نفس "شهاب" ولكن الفضول البشري والصحفي أجبره أن يتابع تلك القصة لنهايتها فهي لم تختتم بعد.

"تمت العملية بنجاح" انطلقت هذه الجملة من فم الطبيب المعالج لسهام، فرح الجميع، خرجت إحدى الممرضات تقود الفراش المتنقل الذي تنام فوقه "سهام" لتتجه إلى العناية المركزة ثم تبعها خروج "فاضل" بعد أن اطمئن الطبيب على حالة "سهام" و"فاضل" طلب من أهلها بعدم البوح لسهام بهوية المتبرع حتى تنسجم الكلية وتعمل بشكل طبيعي، فمن الممكن أن يرفض جسمها الكلية عندما تعلم بأن المتبرع زوجها السابق الذي سبب لها آلاماً نفسية مازالت تعاني منها حتى الآن.

وافق الجميع على ذلك، استمر وجود "سهام" في المستشفى لمدة شهر لم تر فيها المتبرع ولم تعلم عن هويته شيئاً حتى الآن، كانت "سهام" تفكر كثيراً في زوجها السابق وبدأت تشعر تجاهه بالحنين إليه، لم تعلم سبب هذا الحنين المفاجيء له.

دخل الطبيب ليطمئن عليها ويخبرها بهوية المتبرع أخيراً، فقد اطمئن على عمل الكلية بنجاح تام. ابتسم لها الطبيب ودنا منها ثم قال: ألا تريدن معرفة هوية المتبرع يا سهام؟

أجابت سهام: بلى، من هو؟ متشوقة لشكره، ربت على كتفها ثم قال بلهجة مرحة: ادخل يا سمس، أطل "فاضل" ودخل الغرف كان يغطى وجهه بباقة زهور حمراء المفضلة لزوجته "سهام"، أشاح "فاضل" باقة الزهور عن وجهه بحركة مسرحية مضحكة ثم قال: الحمد لله على سلامتك يا حبيبة القلب.

اختلج قلب "سهام" بمشاعر متناقضة ولكن غلب الحب تلك المشاعر وانتصر فابتسمت وقالت: حسنا إنه أنت المتبرع! إذن سبب الحنين إليك فجأة أن إحدى كليتيك بداخلي. انحنى "فاضل" بحركة مسرحية ثم قال مداعبا: نعم، إنها أمانة لديك لا تشربى الكحول من فضلك.

انفجر الجميع من الضحك ثم صاح "فاضل" قائلا: المأذون إنه بالخارج قد نسيت أمره، استسلمت "سهام" لرغبة زوجها السابق في العودة، كان "فاضل" قد واجه أهله بقرار تبرعه بكليته وبعودته إليها وأنه سيسكن بعيداً عن أهله وعن أهلها سيسكنون في مكان محايد ووعدهم بأن يزورهم مرة أسبوعياً ووعد أهل زوجته بأنها تزورهم مرة أسبوعياً حتى يذوب الجليد بين العائلتين، وقد وعد "سهام" بأنه لن يخذلها بعد اليوم، ذهبت



"سهام" مع زوجها بمرافقة ولدهما الحبيب، مرت شهر على هذا الحدث الجلل، كان الصحفي "شهاب" قد راقبهما وبدأ الإيمان يتسرب إلى قلبه والشكوك تنحسر، فقد كان قلبه متقلباً مدام وجزراً بين اليقين بأن الدعاء يرد البلاء فقد كان يخلط بين البلاء والقدر فهناك أشياء مقدرة مثل الموت لا يمكن دفعها بالدعاء بل يمكن أن يدفع الدعاء سوء الخاتمة فبقدر الصدق في الدعاء والإيمان بأن الرب سيلي الدعوة وباليقين بأن الله إذا لبي الدعاء فيجب أن نأخذ بالأسباب.

تَمَّتْ

الراقصة والعرش

بقلم : إيناس

إلى من ظنوا أن دنو الحب من قلوبهم كارثة، فسعوا مسرعين لأن لا تنال لعنته من قلوبهم شيئاً، أكتب لكم، إنكم من هزم في الأخير، لطالما كانت بعض الظنون إثماً، وكانت التجربة شيقة للغاية على قدر قد جعلها تستحق المخاطرة.

وإنني الآن أعرف الحب بقانون جديد وهو التلذذ بالصبر، الصبر فقط...

إما الراقصة أو العرش؟

لا كلاهما سيان فإن كان العرش هو ميراثي والإمبراطورية بما تحويه من مائة وواحد دولة هم مصدر سلطتي، فالراقصة هي من جعلت مني حاكماً قوياً يستطيع الجلوس على العرش.
بهذه الكلمات قد صرح جستنيان إمبراطور بيزنطة العظيم ليعلن معركة الحب.

منذ نحو ١٤٨٧ عام قد مروا، قد مات الإمبراطور وبات على ابنه أن يرث العرش البيزنطي، وفي إحدى الليالي الحافلة بالقسطنطينية اصطدم جستنيان بفتاة جميلة للغاية قد أنهت فقرتها في السيرك واتجهت لتحصل على بعض الطعام، إلى أن وقعت حادثة كادت تؤدي بجمال الفتاة.

هي تركض ومن خلفها ثوب يتطاير دون أن ترى أنه قد اشتعل بأحد النيران التي تنير الممرات، وحين شرعت في الصراخ قد كان الإمبراطور المتوج حديثاً يمر بطرقات المدينة، ويجهل من كون الحساء وهي أيضاً لا تعرف هوية من يحكمها كبقية الشعب ما دام لديهم المأوى والطعام، فما الحاجة لاسم من يعتلي العرش.

لم يعد للجميلة أنفاس من أثر الصدمة ولم يعلم جستنيان بما عليه فعله فوجد نفسه ينزع عنها الوشاح المشتعل، ويتأمل جمال وأنوثة امرأة حمراء الوجه، ذات شعر أسود طويل ومنسدل، ذات طول قصير بعض الشيء نحيلة الجسد.

ـ عليكِ الاستفاقة، لقد مر ثلاث ساعات منذ أن أحضرتكِ إلى هنا أيتها السيدة.

قد بذل مجهوداً طويلاً وهو يحاول إخفاء أمر إدخاله راقصة إلى القصر واصطحابه لها حتى غرفته، فشهوات الملك جميعها مجابة ولكن بتنظيم من سيدة القصر الأم الأميرة.
ساعة أخرى قد مرت واستيقظت الفتاة ليرى جستنيان من جمال الأعين ما لم يراه في فتاة من قبل.

— من أنت؟!

— أين أنا!!

— من أنت؟!

— أظني في أحد القصور!

— أجل أنت في قصر الإمبراطور جستنيان.

— كيف ذلك! ومن أنت؟

— أنا خادمه وقد وجدتك ملقاة على الأرض، وشتعل ثوبك بالنيران.

— عليّ الرجوع وإلا قلق أبي وبدأ في التجول بالمدينة لبحث عني.

— ما اسمك؟

— من لا يعرفني .. أيها الخادم!

— أراك تتباهين وكأنك سليلة أسرة مرموقة.



—وَلَمْ لَا أَكُون ...

—وماذا عن الثياب العارية!

أميرات الأسرة المالكة ونساء العاصمة الشريقات لا يرتدون هكذا. هل السيدة الجميلة كانت تتجول بثياب النوم؟ أم إنها قد نسيت ارتداء بقية ثوبها؟

—أراك تحدثني بلهجة سخرية.

—العفو سيدتي، فربما أنتِ غريبة عن العاصمة.

—حسنًا أنا الراقصة التي صاحبت السيرك الهزلي الذي قدم للاحتفال بتتويج سيدك المتعجرف الإمبراطور.

—وَلَمْ تدعينه بالمتعجرف!

—كل من يحكم فهو هكذا، هل سأل منذ أن تولى العرش عن حال رعاياه! .. نحن بخير ما دام لدينا الطعام والمأوى وليس لأن هناك من يحكمنا.

—ما اسمك؟

—أدعى ثيودورا الجميلة والذكية.

—أراكِ نتغرين مرة أخرى.

أريد الذهاب الآن، أخبرني كيف أتسلل لخارج القصر حتى لا يظنون بأنني سارقة.

عليك إيجاد مخرج لنفسك، ألم تقولي بأنك ذكية!

أنت من وضعتني في هذا المأذق بجلي إلى هنا.

حسناً كان علي تركك للنيران، عليك أولاً قول بعض عبارات الامتنان على مساعدتي الأولى لك، وإلا ما قت بمساعدتك مرة أخرى.

متعجرف كسيدك.

وهل رأيت سيدي؟

لا ولا أريد ذلك، يأتي الإمبراطور ويحكم للكثير من السنوات ويموت ولا نعرف حتى ما هي ملامحه.

الإمبراطور يحكم مائة وواحد دولة حول العالم، هل تجددين في ذلك متسعاً من الوقت ليتفرغ ويلتقي براقصة السيرك!

لا عليه فأنا لا أريد، أتصور شكله بأنه رجل عجوز لديه بطن سمينة من كثرة تناول اللحوم التي لا نراها نحن إلا بعد الرقص لساعات طويلة في قصور الطبقة النبيلة.

ـ عليك ارتداء هذا الوشاح الأسود لنستطيع الخروج من هنا الآن
والآن تمسكي بيدي.

ـ وهل تستغل الموقف!

ـ وهل لا أفعل؟ لكل أمر مقابل، إما أن تعطيني السيدة الجميلة
شرف الإمساك بيدها، وإما تركتها لحراس القصر.

ـ وماذا إن عرضت عليك قضاء الليلة برفقتك أيها الخادم!

ـ العرض مغرٍ، لذلك عليك التوقف عن المزاح حتى لا أدفعك
لتنفيذه.

ـ شديد الثقة بنفسك.

ـ ولم لا أكون، فأنا وسيم للغاية.....

نحن الآن أمام الباب الخلفي سأوجهه إلى هذه الجهة وأدعو
الحراس وحين يأتون إليّ عليك الركض للخارج.

ـ حسناً ولكنني قد نسيت أن أسألك عن اسمك.

ـ خادم الإمبراطور كما تدعيني.

الآن وقد مر أسبوع، مر شهر، ثلاثة شهور، لا يمر في عقلي إلا
ذكرى الساعات التي قضيتها برفقتها.

ـ علينا إيجاد الجميلة لينعم إمبراطورنا بليلة سعيدة.
ـ عليك إيجادها يا بريكوبيوس، أحضر نساء المدينة وابحث بينهم
عن الجميلة.

ـ وهل نقيم حفلاً للرقص؟

ـ نقيم حفلاً للزفاف!

ـ وماذا عن السناتو، وهل يقبلون بزواج الإمبراطور المقدس من
راقصة .. الن يغضب المسيح، ألن تعدها الكنيسة فاحشة؟
ـ وماذا إن وقفت أمام يد العذراء، وأشعلت الشموع واعترفت
بذنوبها، ألن تزيل الخطيئة!

ـ وإن غفر الله لها، فلن تقبل الرعاية بأن يجلس على العرش
المقدس راقصة عارية الكتف، وهل تقبل الأم الإمبراطورة؟
ـ وإن لم يقبلوا فأنا أقبل بها هي خليلتي وإن كنت مقدساً بشرعية
رعاية المسيح علي، فعلى الجميع قبولها.
عليك إيجاد الجميلة وإحضارها.

مرت المهلة المقدرة بيومين واستطاع بروكوبيوس القائد الوفي أن يحضر ثيودورا للقصر لتظن بأنها قد كشف أمر تسللها السابق ولا تعلم ما ستلقاه.

لَمْ لم تضعوني في القصر، أظن بأن عليّ الاعتراف بأن هناك أحد الخدم هو من أحضرني إلى هنا، فلست من رغب بالتسلل، عليكم إعدامه فهو المذنب.

استدرت لأنظر إليها .. وهل تفعلين ذلك مع كل من يساعدك في محتك؟

- حسناً أيها الخادم .. ألقاك مرة أخرى.

- بروكوبيوس عليك التوقف عن الضحك والخروج الآن.

- أوامر سموك.

- انتظر .. لمن تقول سموك، أيها القائد العظيم أنت تنحني لخدم!!

- لست بخادم أنا الإمبراطور الذي وجد متسعاً من الوقت ليتفرغ ويلتقي براقصة السيرك.

- ام ام .. امبر .. امبراطور من!!!!

- توقفي عن التلثم ...

- أهذه أحد فقرات سيرك أبي!
 - أردت قبل أن أكمل الفقرة أن أطرح عليك سؤالاً ... هل
 تقبل ابنة مالك السيرك الزواج بفتى طائش وارث للعرش؟
 - لا، فإنك تطمع في أن يؤول لك إرث أبي من السيرك!
 - لا أستطيع التوقف عن الضحك، ولكنني أقسم لك أن الأمر
 غير ذلك فأنا مغرم منذ أن رأيتك.
 - عليك أولاً الذهاب وطلبي من أبي، ومن جميع زملائي ومن
 حيوانات السيرك.
 - وماذا عن جمهور السيدة الجميلة، ألا أتوسل لهم ليقبلوا بي زوجاً
 لك؟؟؟؟
 - توقف عن المزاح، كيف لذلك أن يحدث ...
 - سأخبرك ولكن عليك أولاً تبديل ثيابك ومرافقتي.
 دقائق قد مرت وبدأت المعركة ..
 - الآن بتّ على استعداد لخوض المعركة معي.
 - إلى أين تاخذني؟

—لمذبح أيا صوفيا حيث صورة العذراء، وتمثال المسيح، ومباركة الرب لنا ... فعلى السناتو ورجال الدين أن يعلموا بأن هناك سلطة أقوى من القانون بإمكانها تبديله، بإمكانها محوه كلياً وهي سلطة الحب.

فمن اليوم بإمكان رجال السناتو الزواج بالراقصات، وبإمكان الراقصة أن تكون سيدة العرش.

ومضات زحمة كتاب

"الفائزون في مسابقة القصة الومضة"

المسابقة التي أقامتها دار زحمة كُتاب للنشر

نوفمبر ٢٠١٩



#مكابرة

تعالت ضحكاتها؛ تسلقها الحزن.

منى عز الدين/سوريا

#صقل

كبر الألم؛ عرّجت الروح.

منى عز الدين/سوريا

#الصدق_مدفون

ما لا تستطيع البوح به هو أصدق أحاديثك

حين نقارن الصحة والأمانى ... تصبح أمانينا سخيصة

إيمان أحمد

#أريد_وطناً

ومازلت أبحث عن وطن، وطن أشعر فيه أنه وطن،
وجدت نفسي نشأت في وطن تحملني لسنوات..
ولكنه الآن اعتزل!

شيماء حويرة

#حقناً_للدماء

سألوها لماذا تكرهين الرجال وتبتعدين عنهم؟
فابتسمت وقالت: لا أكرههم؛ بل لا أجيد التعامل معهم،
ولا يجيدون التعامل معي، فتجنبتهم حقناً للدماء..
شيماء حويرة



#الزمن

الزمن لا يتغير؛ نحن من نتغير لأننا بشر.

وائل عبد المجيد

#العقرب

هل كل أشخاص برج العقرب يمكنهم لدغ الأشخاص مثلي،
أم لا؟!

وائل عبد المجيد

#إِرتَوَاء

تَفَجَّرَتْ يَنَابِيعُ الْحُبِّ؛ ظَمِئَ الْحَاقِدُونَ.

بهية إبراهيم الشاذلي

#حسرةٌ

طعنه بغدره؛ مات بوفائه.

نوال أحمد رمضان

#عالم-أزرق

يمنحنا الغريبُ دفئاً وأماناً،

ويمنحنا القريبُ ذلاً وهواناً.

نوال أحمد رمضان



#خنوع

قدسوا خوفهم؛ ذلوا.

شمس الأصيل/الجزائر

#غرور

تساقطت حبات فكره؛ رقصت سنبله رأسه تفاخراً.

شمس الأصيل/الجزائر

#الطيبة

كيف يكون الطيب في نظر الناس ضعيف وهو يجاهد للحفاظ
على طيبته ونقاءه وسط مجتمع يضج بشر الناس وقذاراتهم...!!!
بقلم سارة علي

#هاوية

لا مانع ان تلقي بنفسك من على حافة الهاوية ... اذا كان حلمك
يتجسد في باطنها ...

سارة علي



#مؤتمر

نصبوا الكراسي للاتفاق؛ نعتوهم بشذاذ الآفاق.
#ميساء-محمد صلاح-خياطة/ سورية.

#دفع

ارتعد برداً؛ تغطّى بثوب الراقصة.
#ميساء-محمد صلاح-خياطة/ سورية

#قلق

طرقت باب الذكريات،فتح الشوق والحنين.
دلال اديب

#أسى

اكفهر وجه الحياة،ابتسم الحزن في الضلوع.
دلال اديب



#عرس

كانت تلعب مع الصغار في ساحة الحي. نادتها أمها، حممتها
وعطرتها، البستها فستانا ازرق وقالت مبروك يا عروسة. بكت.
اشرف شعبان

#فارس

امتطى جواده. استل سيفه، ضرب به يمينا ويسارا، لاعلى
واسفل. رفع راية النصر. استيقظ.
اشرف شعبان

#بسمة

أكثر الناس بسمة لهم
هو ذاته أكثرهم تجرعا للألم.
حسام الدين مدبولي

#خلود

سأكتب، كي أكون خالداً.

د. سارة الأنصاري

#رجولة

كن وتداً تستند عليه عند اشتداد رياح الزمان،

ولا تكن وتداً في قلبها.

د. سارة الأنصاري



جبر_الخواطر

جبر كسرتها؛ فرج الله كربه.

شادية عبد الرحيم محمد

نظافة

الدموع التي حفظتها في رزق من أجله؛
كانت كافية لغسل صورته من مخيلتي.

سيفين سعد

ملاح

شوهدت يد الظالمين نفوسنا؛ أصبحنا بعض إنسان.

شادية عبد الرحيم محمد

#الاختيار

وكم من علة أصابتنني؛ وكنت أنت الدواء.

إسماعيل العربي

#القدر

أحببتك؛ فأزهر قلبي وأصبحت كل أيامه بهجة.

إسماعيل العربي



#الأب

قسى عليها حد الغياب؛ رأته في كل شارب وجلباب.
زهرة التوليب

#خذلان

بنت له قصرًا من الوفاء؛ تركها فارًا إلى سرداب خادمة.
زهرة التوليب

#خيبة

كان يجب علي امتلاك حصالة كبيرة للغاية؛
لأدخر بها ما جمعت من الخيبات.
شروق رشاد

#ظلم
مَدَّتْ يَدَهَا لِلْعَدْلِ تُصَاحِفُهُ؛ قَطَعُوهَا.
استثنائية الفصول (المغرب)

#مهزلة
أَعْلَنْتُ وَلَاءَهَا لِلشَّيْطَانِ؛ كَرَّمُوهَا.
استثنائية الفصول (المغرب)



#غوث

استصرخت رجولتهم؛ سمعوا أنوثتها.
جمال الشمري / سوريا

#تعويض

أعيتها مقامات الطرب؛ استعانت بتقاسيم الجسد.
جمال الشمري / سوريا

#عاشق

تركته لتحضر القهوة؛ أضناه الهجر.
محمود إسماعيل

كيدهن

نظرت إليه بدهاء ودلال كعادتها وقالت: كم أعشق عطرك.
فرد عليها: ليس عطراً .. إنما هي رائحة زكي دمي،
جاء الخنجر الذي زرعتيه بصدري.
بسمة فايق

سحر-عينها

اقترب منها في الركن الهادئ البعيد، وهو يشتم عير أنفاسها قائلاً:
كم أحب أن أرى لون عينيك بدون عدسات لاصقة.
فدت يديها وخلعتهما ونظرت إليه وهو يحرق بعينها قائلة:
ما بك؟! ألا تحب اللون الأحمر؟!
وسمعت في الخلاء آخر صيحة له.
بسمة فايق



#أين-صورتي

جلس إلى جوار زوجته الباكية المتوشحة بالسواد قائلاً:
عندك حق كل شيء بالبيت أصبح خرباً، الصنبور لم يعد يغلق،
والشباك لم يعد يفتح،
حتى المرأة لم تعد تعكس صورتي عندما أقف أمامها.
بسمة فايق

الفهرس

إهداء.....	٥
مجلة فالزحمة .. صوتك مسموع	٧
حشمة فضاحة .. بقلم : عبده تايجر.....	١٣
دي سنة !! .. بقلم : عبده تايجر.....	١٥
Open mind .. بقلم : عبده تايجر.....	١٧
ذات البين .. قصة قصيرة عن أحداث حقيقية.....	
بقلم : شيماء حويرة.....	٢٠
الراقصة والعرش .. بقلم : إيناس.....	٤٤
ومضات زحمة كتاب.....	٥٥
الفهرس	٧٤